أبنية الأفعال المجردة والمزيدة ودلالتها في شعر النَّعمان بن بشير الأنصاري (رضيَ اللهُ عنْهُ) (ت :٦٤هـ)

م.م. فيصل محيسن حميد ناصر
المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار
Fiasalmihseen@gmail.com

الملخص:

تُعدُّ الدراسة الصرفيَّة هي الأساس في فهم علوم اللغة، وفي فهم اللغة وتراكيبها ، وبلاغتها وأساليبها، لذا فأنَّ دراسة الصرف تتماز بصعوبتها، وهذا يدلُّ على أَنَّ علم الصرف لم ينلْ ما حضيَ بهِ علم النحو من غاية طلبة العلمِ، وهنالك ما يساعدُ في دراسة هذا العلم هو وجود المكتبة العربية الغنية بالمعجمات اللغوية التي تُعنى بتفسير المفردات العربية، وتوضيح معانيها اللغوية، وهذا ما دفعني للبحث والدراسة في البناء الصرفي لشعر الصحابي الجليل النُّعمان بن بشير الأنصاري (رضيَ اللهُ عنْهُ) أمَّا بالنسبة للدراسات الصرفية السابقة التي استفدت منها في دراستي لهذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: (الأفعال المجردة والمزيدة، شعر النَّعمان بن بشير الأنصاري).

Structures of abstract and augmented verbs and their meaning in the poetry of Al-Numan bin Bashir Al-Ansari (May God be pleased with him) (d. 64 AH)

millimeter. Faisal Muhaisen Hamid Nasser
General Directorate of Education in Anbar Governorate

ABSTRACT:

The study of morphology is considered the basis for understanding the sciences of language, and for understanding the language, its structures, its rhetoric, and its methods. Therefore, the study of morphology is characterized by its difficulty, and this indicates that the science of morphology has not achieved what the

science of grammar has achieved as a goal for students of knowledge, and there is what helps in the study of this science. It is the presence of the Arabic library rich in linguistic dictionaries that are concerned with interpreting Arabic vocabulary and clarifying their linguistic meanings. This is what prompted me to research and study the morphological structure of the poetry of the great companion Al-Numan bin Bashir Al-Ansari (may God be pleased with him). As for the previous morphological studies that I benefited from in my study of this topic.

Keywords: (Abstract and augmented verbs, poetry by Al-Numan bin Bashir Al-Ansari).

المقدمة:

الأبنية الصرفيَّة في ديوان أمرئ القيس: للدكتور صباح عباس سالم الخفاجي، دكتواره:١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

-الصيغ الصرفية ودلالتها في ديوان عبدالرحيم محمود للباحثة حنان جميل عابد، رسالة ماجستير ١٤٤٢هـ -٢٠١١م.

أمَّا المادة العلمية، فكان من مصدرينِ أساسيينِ هما : الكتب الصرفيَّة خاصة ومنها :الكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرِّد، وشروح الشافية، وبعض المعاجم اللغوية والمصدر الآخر شعر النُّعمان بن البشير الأنصاري (رضيَ اللهُ عنْهُ)، تحقيق : الدكتور يحيى وهيب الجبوري، واقتضت دراستي لهذا الموضوع أن تكون في مقدمةٍ وتمهيدٍ ومبحثين مع خاتمة والنتائج التي توصَّلتُ إليها في موضوع البحث.

أمَّا المقدِّمة: فجاء فيها دوافع الدراسة والأهداف، وأهمية الموضوع ومجالهُ، وحدود الدراسة وأقسامها.

والمبحث الأوَّل: اشتمل على التعريف بالشاعر وتعريف المصطلحات الواردة في العنوان.

في حين اشتمل المبحث الثاني على دراسة أبنية الفعل في شعر النُّعمان بن بشير الأنصاري (رضيَ اللهُ عنهُ) من حيث التجرد والزيادة... .

مهَّدت لكلِّ مبحثٍ بدراسةٍ نظريةٍ موجزةٍ جدًّا للأبنية الصرفية التي تخصُّ عنوانَهُ كما وردت في كتب الصرف مطلق ذلك على شعر الصحابي الجليل نعمان بن بشير الأنصاري (رضيَ اللهُ عنهُ)، وإحصاء الأبنية الصرفية (أبنية الفعل) التي استخدمها الشاعر، وأعقبتُ هذهِ الدراسة بجداول اشتملت على ألفاظ الأبنية الصرفية (أبنية الفعل) ومرات تكرارها، ومواقعها في القصائد بذكرِ أرقامها.

وفي الخاتمة عرضتُ النتائج التي توصَّلتُ إليها من خلال الدراسة وفي الختام فإنَّ هذا الدراسة ما هي إلَّا نقطة بسيطة من محيط العلم الذي لا يدرك أغوارَهُ إلَّا اللهُ العليم الخبير.

وأخيرًا ... فما كان من إصابةٍ وتوفيقٍ فمن اللهِ تعالى وحدَهُ، وما كان من نقصٍ وقصورٍ فمن نفسي... والحمد لله الذي تفرَّدَ لنفسهِ بالكمالِ وجعل النقص سمة تستولي على جملة البشر، وصدق من قال «يأبى اللهُ تعالى الكمال إلَّا لكتابهِ».

المطلب الأوّل: التعريف بالشاعر:

النُّعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلَّاس بن زيد الأنصاري الخزرجيّ ، ويُكنَّى أبو عبدالله أحد صحابة رسول اللهِ (صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم)، وهو أوَّل من وِلدَ للأنصار في الإسلام بعد الهجرة بأربعة عشر شهرًا فجأت بهِ أُمُّهُ (أُخت عبدالله بن رواحة) تحملُهُ إلى النبيِّ (صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم) فبشرها بأنَّهُ سيعيشُ حميدًا ويُقتلُ شهيدًا ويدخل الجنة[١].

فقد كان لهُ شأنٌ عظيمٌ في الحياة الإسلامية منذُ بداية نشأَتهِ في رحابِ الدعوة الإسلامية، وأدركَ النَّبيَّ محمَّدًا(صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم) فقد سمعَ منهُ وأخذَ عنهُ، لذلك عُدَّ من رواة الحديث، والنُّعمان (رضيَ اللهُ عنهُ) كانَ من أسرةٍ عريقةٍ في النسبِ وكذا عريقة في الدينِ، فهو ابن الصحابي الجليل بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلَّاس الأنصاري من قبيلةِ الخزرج [٢].

وكان لهُ شأَنٌ في الحياة السياسية والاجتماعية والأدبية، ولهُ أيضًا في كلِّ ذلك المكانة الكبيرة العليَّة، فهو رجلُ سياسةٍ وحكمٍ، وكذلك رجل شعر وأدب، فقد كان سفير قومهِ ولسانهم

في مجلس معاوية ومن جاء بعدهُ، لذا أفادَ من مكانتهِ هذهِ في الذبِّ عن قومهِ الأنصار وحمايتهم، وأيضًا في العطف على آل البيت النبي(صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم) والنُّصح لهم وكذا دفعُ الحيف عنهم.

وهو بعد ذلك شاعر لهُ أثرهُ، في شعرهِ عذوبة ورواء وفنٌّ وفيهِ روحٌ إسلاميةٌ ظاهرةٌ، وكذلك شخصية كريمة، ومما يجعلنا نستغربُ أنَّ شعرهُ يكون منسيًّا وبعيدًا عن متناول البحث والدراسةِ، ولعلَّ السياسةَ كان لها يدٌ في ذلك[٣].

وقِيل قُتِلَ النُّعمان (رضيَ اللهُ عنهُ) بقريةِ (بيرين)[٤]. قتلهُ خالد بن خلي بعد وقعة مرج راهط في آخر سنة أربعٍ وستين للهجرة [٥].

المطلب الثاني: "مفهوم الأبنية".

ذكرَ الخليل(ت: ١٧٥هـ): جمع بنية أو بنية من البنى : وهي نقيض الهدم، والبني مصدر فعله بنى ومنه: «بني: بنى البناء البناء يبني بنياً وبناءً، وبنى، مقصور ... »[٦].

في حين ذكر ابن منظور(ت: ٧١١هـ): «وبنى بنيانًا وبنية وبناية... والبناء واحد الأبنية»[٧]. وبهذا يكون المعنى البناء والتركيب والصياغة، أمَّا ابن عصفور الأشبيلي(ت: ٦٦٩هـ) فقد أشار إلى ذلك بقولِهِ: «هو جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني»[٨]. أي: بمعنى هي صيغ الكلمات التي نشأت عن التصريف.

"اهتمام علماء اللغة بالأبنية الصرفية":

لقد اهتم علماء اللغة بالأبنية الصرفية اهتمامًا كبيرًا فجعلوها على قسمين: الأول: أبنية أسماء، والثاني: أبنية أفعال، وفرَّقوا من خلال هذين القسمين من الأبنية بين الأحرف الأصول والأحرف الزوائد في كل بنية صرفية.

وقد صنَّف هؤلاء العلماء البدايات الأولى لنشأة- الدراسية اللغوية- أبنية الأسماء حسب أحرفها الأصول إلى ثلاثية ورباعية وخماسية، وأبنية الأفعال إلى ثلاثية ورباعية، فننجد أَنَّ هذا التصنيف عند الخليل ابن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٥هـ)[٩]، سيبويه(ت:١٨٠هـ)[١٠]،وأبي عثمان المازني(ت:٢٤٧هـ)[١١]، وابن سهل السراج(ت:٣١٦هـ)[١٢]، وعبد القاهر

الجرجاني(ت:٤٧٠هـ)[١٣]، وابن القطاع(ت:٥١٥هـ)[١٤]، والميداني(ت:٥١٨هـ)[١٥]، فمن هذهِ الأسماء، نحو: فلس، ودرهم، ومن هذهِ الأفعال، نحو: كتب، دحرج.

والذي يهمُّنا في هذا البحث أو هذهِ الدراسة الأفعال فقط من حيث تجرّدها وزيادتها.

المطلب الثالث: "مفهوم الصرف":

ذكر الخليل(رحمَهُ اللهُ): إنَّ لفظة الصرف مأَخوذة من صرف يصرفُ صرفًا، وكذلك: هو فضل الدرهم في القيمة وجودة الفضة، وبيع الذهب بالفضة، ومنهُ الصيرفي لتصريفهِ أحدهما بالأخر. والتصريف أيضًا: هو اشتقاق بعضٍ من بعضٍ... ومثال ذلك: تصريف الرياح، أَي: صرفها من جهةٍ إلى أُخرى ومن حالٍ إلى حالٍ [١٦].

وذكر أبن منظور أيضًا أنَّ الصرف: هو أنْ تصرفَ إنسانًا عن وجهةٍ يُريدُها إلى مصرفِ غير ذلك[١٧]

أمَّا في اصطلاحِ علماءِ اللغة، فالصرف عند ابن جنّي(ت:٣٩٢هـ). «علم تُعرفُ بهِ أُصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها»[١٨].

في حين جعلَ الشريفُ الجرجاني(ت:٨١٦هـ) مفهوم التصريف أوسع دلالة وأكثر شمولية من مفهوم الصرف، فقد عرَّف الصرف قائلًا: «علم تُعرفُ بهِ أحوال الكلم من حيثُ الإعلالِ»[١٩].

في حين قال عن التصريف بأنَّهُ: «تحويل الأصل الواحد إلى أمثِلةٍ مُختلفةٍ لمعانٍ مقصودةٍ لا تحصلُ إلَّا بها»[٢٠].

في حين جعلَ المعاصرون مفهوم الصرف أكثر توجيهًا، فقد ذكر محمّد سمير اللبدي تعريف الصرف قائلًا: «هو علم يبحث في اللفظ المفرد من حيث البناءِ والوزن وما طرأ على هيكل اللفظِ المفردِ من زيادةٍ أو نقصٍ»[٢١].

المطلب الرابع: مفهوم الدلالة:

الدلالة(بفتح الدال وكسرها) من الدليل: الدلال وقد دلَّهُ على الطريق يدلُّ دلالةً ودِلالةً ودلولةً[٢٢]، وفي المعجم الوسيط: الدلالة بفتح الدال) «ما يقتضيهِ اللفظ عند إطلاقهِ»[٢٣]، ولقد تعدَّدت تعريفات علم الدلالة، إلَّا أنَّ القاسم المشترك بينها هي علمٌ يدرس المعنى، ويطلق

على هذا العلم أسماء عديدة، منها: علم الدلالة، وعلم المعنى، والدلاليات ...[٢٤]، ويتكون علم الدلالة من ثلاثة عناصر: المعنى الوظيفي (الصوتي، الصرفي، النحوي)، والمعنى المعجمي، والمعنى السياقي[٢٥]، والذي يهمُّنا في هذا البحث ويتعلق بدراسة هذا الموضوع هو الجانب الوظيفي، أيّ دراسة أبنية الأفعال من حيث التجرد والزيادة و دلالاتها من خلال صيغها الصرفية.

ومن خلال ما تقدَّم يتضح لي أن لفظة الصرف: تعني التحويل والتمييز، أَي: تمييز وتحول الشيء من الشيء كتحوّل الكلمات وتمييزها من بعضها.

المبحث الثاني: أبنية الفعل من حيث التجرد والزيادة:

الفعل من حيث تجرده وزيادته قسمان: مجرد ومزيد وجاء ترتيبُهُ في هذا البحث على النحو الآتي:

أوَّلًا: الفعل الثلاثي المجرد.

يكون الفعل المجرد أما ثلاثيًا، أو رباعيًا، ولم يرد عن العرب فعل مجرد بنيتهُ على أربعة أحرفٍ [٢٦].

والفعل الثلاثي المجرد: هو كلُّ فعلٍ كانت أحرفهُ الأصلية ثلاثةً لا يسقطُ أحدها في تصريف الفعل إلَّا لعلَّةٍ تصريفيةٍ[٢٧].

*أبنية الفعل الثلاثي المجرد.

يرى سيبويه أنَّها أربعة، صيغة: (فَعَل، يفْعِل)، وصيغة(فَعَل، يَفْعُل)، و(فَعَل، يفعَل)، و(فَعُل، يفْعُل)[٢٨]، والبنية للفعل الثلاثي المستخدمة اليوم ست، وهي [٢٩]:

(فَعَل، يفْعِل)، (فَعَل، يفعُل)، (فَعَل، يفْعَل)، (فَعِل، يفْعَل)، (فَعُل، يفعُل)، (فَعِل، يفْعِل).

وورد استعمال الفعل المجرد الثلاثي في ديوان الصحابي الجليل النعمان بن بشير(رضيَ اللهُ عنْهُ) في مائةٍ وثمانيةٍ وعشرين موضعًا، ومثال ذلك قولُهُ: [من الطويل].

عليهُنَ فتيان يراحلون للنَدى

يرونَ عليهم فعلَ آبائهم نَحْباً[٣٠]

فقد جعل الباغونَ فَضْلَ نوالهم[٣١]

لأبياتهم من حولهم طرقاَ لَحْباً[٣٢][٣٣]

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
خالَ	١	١	بادَ	٣	٣
راحَ	١	١	رادَ	٢	٣-١٦
رأى	٨	١-٣-١٠-١٤-١٩	بدأ	٤	٣-٨-٢٢-٢٥
وجد	٢	١-٧	عاد	٤	٣-١٥-٢٠-٢٣
طريق	١	١	حمل	١	٣
جعل	٤	١-٤-١٠	لقي	٧	٣-٤-١٤-٢٢-٢٣-٢٥
نتج	١	١	ظلم	١	٣
دعا	٤	٣-٤-١٠-١٦	عفا	٢	٣-٧
أتى	٦	٣-٤-٧-١١-٢٥	خاف	٣	٣-٤-١٤
وقى	٢	٣-١٠	رعى	٤	٣-٨-١٤-٢٤
قال	٥	٣-٤-٩	قرأ	١	٣
حسِب	١	٣	نذر	١	٤
وقف	١	٣	بنى	٢	٤-١٠
قلى	١	٤	كتم	٣	٤-٢٢-٢٥
درس	١	٤	سكن	١	٤
عَلمِ	٣	٤-٧-١٠	شاء	١	٤
عمل	٢	٤-١٠	بات	٢	٧-٢٥
طاب	٢	٤-١٠	ذاب	٢	٧
جرى	٢	٤-١٤	يسر	١	٧
سنى	١	٥	بطر	١	٧
درى	١	٥	سما	١	٨
جاد	٢	٧-١٠	بيضَ	٢	٨-٢٢
شكى	٢	٧-١٠	دخل	١	٩
سبى	١	٧	زار	١	٩
قام	٢	٧	سقى	٢	١٠
عاد	١	٧	حفش	١	١٠
رتب	١	٧	قعد	٢	١٠
آل	١	٧	رجى	١	١٠
وزن	١	٧١٠	دنا	١	١٠

مدى	١	١٠	جاء	١	١٠
بذل	١	١٠	سأل	٢	١٠
طال	١	١٠	كسا	١	١٠
هجر	١	١٠	مشى	١	١٠
أبى	٤	١٠-١٤-١٩	طوى	١	١٠
حَذِر	٢	١٠-١٩	بَعُد	١	١٠
سام	٣	١٠-٢٢	لامَ	١	١٠
نسفَ	١	١٠	فاقَ	١	١٠
ندِمَ	١	١٠	وزع	١	١٢
ولد	٢	١٠	راع	٢	١٣-٢٥
رفل	١	١١	بغى	١	١٤
مال	١	١١	حرم	٢	١٤
كلف	١	١١	حبر	١	١٤
عاق	١	١١	غلب	١	١٤
تام	٢	١٠-٢٢	عصى	١	١٦
شقى	١	١٦	سلك	١	١٦
نسى	١	١٦	طغى	١	١٧ ١٨-٢٢-٢٥
قنى	١	١٦	رقى	٤	١٩
هدى	٢	١٦-٢٢	جار	١	
كَرِهَ	١	١٦	جال	١	١٩
زار	١	١٩	بلغ	١	١٢
صال	٣	١٩	شتم	٢	٢٢-٢٤
نفل	١	١٩	رضي	١	٢٢
علا	١	١٩	طلب	١	٢٢
نقل	١	٢٠	عيا	١	٢٢
ثوى	١	٢٠	شهد	١	٢٢
خفي	٢	٢٢-٢٥	شرع	١	٢٢
ناب	١	٢٢	عرف	١	٢٥
ضرب	١	٢٢	سعى	١	٢٥
طاب	١	٢٢	حمى	١	٢٥
عادَ	١	٢٢	فدى	١	٢٥

رمى	٣	٢٢-٢٣	ترفَ	١	٢٥
وهى	١	٢٢	دنى	١	٢٥
			باحَ	١	٢٥

ثانيًا:- الفعل الثلاثي المزيد.

ينقسم الفعل من حيث الزيادة إلى مزيد ثلاثي، ومزيد رباعي، ومزيد الثلاثي ينقسم إلى: مزيد بحرفٍ واحدٍ، وبحرفينِ، ومزيد الرباعي ينقسم إلى مزيد بحرفٍ وبحرفينِ.

أ- أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف:

١-المزيد بالهمزة صيغة(أفعل).

تستخدم صيغة(أفعل) للدلالة على معانٍ متعددة منها: التعدية، والصيرورة، والسلب، والدخول في الزمان أو المكان، والدلالة على الحينونة، والاستحقاق والوصول إلى العدد، والدلالة على معنى فَعَل، والتعويض، والتكثير، ومصادفة الشيء على صفة[٣٤].

ومثال ذلك: أعرقَ الرجلُ، أي: دخلَ في العراق.

ورد استعمال صيغة (أفعل) في الديوان في (واحد وعشرين) موضعًا، كما جاء في قولِ الشاعرِ: [من المتقارب].

إذا أقبلت فضلاً في الرِّداء تمشي تأطَّرُ [٣٥] أصْلابُها[٣٦].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
أهان	٢	١-٧	أخرج	٢	٤
أقبل	١	٢	أخاف	١	٣
أعاد	١	٣	أوتد	١	٤
أرسى	١	٤	أدلف	١	٧
أمسك	١	٤	أسدى	١	١٠
أمند	١	٤	أطاعَ	١	١٠
			ألحم	١	١٠
أمات	١	٧	أراد	١	٤
أثجم	١	١٠	أحجم	١	١٠
أخضلَ	١	١٤	أترفَ	٨	٢٥

٢ – الثلاثي المزيد بالتضعيف (المضعَّف العين)، صيغة (فعَّل):

تستخدم صيغة (فعَّل) للدلالة على معان متعددة منها: التعدية، والتكثير، وكذلك الجعل، والتسمية، والدعاء، وأَيضًا القيام على الشيء، والدلالة على مجرد، ودلالتها على التوجهِ، واِختصار الحكاية، وأَنْ يُشبهُ الفاعل ما أُخذَ منْهُ الفعل، وبمعنى عمل الشيءِ في الوقت المشتق هو منْهُ(٣٧).

وورد استعمال صيغة (فعَّل) في شعر النعمان بن بشير (رضَي اللهُ عنهُ) في ثمانيةٍ وعشرين موضعًا، ومن ذلك قولُهُ: [من الخفيف].

وقرونٌ لقتهُمُ رسلُ اللهِ شُعَيْبٌ فكذَ بُوهُ وهود(٣٨).

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
كذَّب	١	٣	قدَّم	٣	٣-١٠-١٧
غيَّبَ	١	٣	دنَّس	١	٥
حلَّى	١	٤	حرَّم	١	٩
أيَّد	١	٤	هيَّج		٧-٢٥
مهَّد	١	٤	ولَّى	١	١٠
سدَّد	١	٤	سلَّم	١	١٠
ندَّد	١	٤	ودَّع	١	١١
سوَّى	١	٤	فرَّق	٢	١٤-٢٢
جلَّى	١	٤	غيَّر	١	١٤
عدَّد	١	٤	رجَّع	١	١٠
علَّق	١	١٥	شتَّت	١	١٩
كلَّف	١	١٤	سوَّم	١	٢٢

٣- الثلاثي المزيد بالألف، صيغة (فاعل):

تستخدم صيغة(فاعل) للدلالة على معانٍ كثيرة، منها: المشاركة، والتكثير، والتعدية، والموالاة، وبمعنى(فعل)، ومعنى(أفعل)(٣٩).

وقد ورد استعمال صيغة (فاعل) في شعر النعمان بن بشير الأنصاري (رضيَ اللهُ عنْهُ) في عشرةِ مواضع، ومنها كما جاء في قولِهِ: [من الخفيف].

مالكُ الملكِ لا يُشارَكُ فيهِ ولَهُ الحكم فاعلًا ما يُريدُ(٤٠).

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
جاذبَ	١	١	حاولَ	١	١٠
شاركَ	٢	٣	خاوص	١	١٠
نادى	١	٤	جاورَ	١	١٤
طاوعَ	١	٥	راعى	١	٢٥
بادرَ	١	٧			

ب- أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:

١- المزيد بالتاء والالف، صيغة(تفاعل).

تستخدم صيغة (تفاعلَ) للدلالة على معانٍ متعددة، منها: المشاركة، والتكلف، ومطاوعة فاعل، وبمعنى أَفعل وتَفعَّل وافتعل، والتدرج، والقصد، والطلب، والإيهام [٤١].

فقد ورد استعمال صيغة (تفاعل) في شعر النعمان (رضيَ اللهُ عنْهُ) في ثلاثةِ مواضع، ومنها ما جاءَ في قولِهِ: [من الخفيف].

وإذا قِيلَ تقاربَ منها قالتِ النَّارُ هل لديكُم مزيدُ[٤٢].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
تدارك	١	٣	تبارك	١	٤
تقاربَ	١	٣			

٢- المزيد بالتاء وتضعيف العين، صيغة، (تفعَّل).

تستخدم صيغة (تفعَّل) للدلالة على معانٍ، منها: مطاوعة، فعَّل، نحو: كسَّرتهُ فتكسَّر، والتكلف، نحو: تبصَّر، وتحلَّم، تكلَّف الصبر والحلم، الاتخاذ، نحو: توسَّد ثوبَهُ، أي: اتخذهُ وسادةً، والتجنب، كتحرَّج، وتهجَّد، أي: تجنَّب الحرج والهجود، والتدريج، نحو: تحفَّظتُ العلمَ، أي: حفظتُ العلمَ، مسالةً بعد أخرى، ورُبَّما، أغنت هذه الصيغة عن الثلاثي، لعدم ورودهِ، كتكلَّمَ، وتصدَّى[٤٣].

وقد ورد استعمال صيغة (تفعَّل) في شعر النعمان (رضي الله عنه) في خمسة عشر موضعًا، ومنها ما جاء في قولِهِ: [من الطويل].

ليوثٌ إذا الحَرْبُ العَضُوضُ تَلقَّحَتْ بذي مِرَّةِ الفِتْيانِ أو نَتَجَتْ سَقْباً[٤٤].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
تلقَّحَ	١	١	تكلَّم	١	١٠
تمشَّى	١	٢	تشكَّى	١	١٠
تأطَّر	١	٢	تجهَّمَ	١	١٠
تهوَّد	١	٤	تذكَّر	١	١٦
تعوَّد	١	٤	تفرَّق	١	١٨
تنكَّب	١	٤	تخيَّرَ	١	٢٠
تولَّى	١	١٠	تمنَّى	١	٢٥
ترنَّم	١	١٠			

٣- المزيد بالهمزة والنون، صيغة (انفعل).

لا يكون بناء (الفعلِ) متعديًا أبدًا وإنَّما يجئُ للمطاوعة وأكثر ما تكون مطاوعة البناء الثلاثي المتعدي لواحدٍ، وقد تأتي صيغة(أفعل)[٤٥].

وقد وردت صيغة (انفعل)في شعر النعمان (رضيَ اللهُ عنْهُ) في موضعينِ فقط كما جاء في قولِهِ: [من الطويل].

إذا اندفَعَتَ تمشي المنصَّةَ بالفتى وبالرحل طابتْ نفسُهُ فترنَّما[٤٦].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
انجلى	١	١	اندفعَ	١	١٠

٤- المزيد بالهمزة والتاء، صيغة(افتعل).

تستخدم صيغة(افتعل) للدلالة على معانٍ عدَّة منها: الاتخاذ، نحو: اشتوى، واختتم، والدلالة على المطاوعة، نحو: جمعتَهُ فاجتمع، ومطاوعة بناء (أفعل وفعَّل)، نحو: انصفتهُ فانتصف، وقرَّبتهُ فاقترب، وللدلالة على التشارك، نحو: أختصم زيدٌ وعمرٌو، وللدلالة على التصرف والاجتهاد، نحو: اكتسب، واكتتب، وعلى الاختيار، نحو: انتقى[٤٧].

فقد ورد استعمال صيغة (افتعل) في شعرِهِ في خمسةِ مواضعَ، ومنها ما جاء في قولِهِ: [من الطويل].

تباركَ ذو العرشِ الذي هو أيَّدا لنا الدين واختار النَّبيَّ محمَّدًا[٤٨].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
اشتهى	١	٤	ادَّركت	١	١
اختارَ	١	٤			
اعتادَ	١	١٥	اعترفَ	١	٢٢

٥- المزيد بالهمزة وتضعيف اللام، صيغة (افعلَّ).

وتستخدم هذه الصيغة غالبًا لمعنى واحدٍ، وهو قوَّة اللون أو العيب[٤٩].

فقد ورد استعمال صيغة (افعلَّ) في شعر النعمان بن بشير الأنصاري (رضيَ اللهُ عنْهُ) مرَّةً واحدةً فقط، كما جاءَ في قولِهِ: [من الطويل].

ويبدو من الخَوْدِ[٥٠] الغرير وحجلُها وتبيضُّ من هولِ السيوفِ المقادم[٥١].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة
ابيضُّ	١	٨

ج- أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

١- المزيد بالهمزة والسين والتاء، صيغة(استفعل).

تستخدم صيغة (استفعل) للدلالة على معانٍ عدَّة، منها: الطلب: والتحول من حالٍ إلى حالٍ، والمصادفة، والإصابة، والاتخاذ، اختبار الحكايةَ[٥٢].

وقد ورد استعمال صيغة (استفعل) في شعر النعمان (رضيَ اللهُ عنْهُ) في اثني عشر موضعًا، ومثال ذلك ما جاء في قولِهِ: [من الطويل].

بصحراءَ قيقاءِ[٥٣] تَخالُ بها القطا إذا ادَّركتْ فاستَجمْعتْ رَفَضا رَكْبا[٥٤].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
استجمع	١	١	استفقَّ	١	٢٣
استهلَّ	١	٧	استقام	١	٤
استبان	١	٧	استهون	١	١٨

استأذن	١	٧			
استقلَّ	٢	١٠-١١	استباح	١	٢٢
استطاع	١	١٤	استغنى	١	٢٣

ثالثًا: أبنية الفعل الرباعي:

ينقسم الفعل الرباعي من حيث التجرد والزيادة إلى قسمين:

١- أبنية الفَعل الرباعي المجرد:

لم يرد في شعر النعمان بن بشير الأنصاري(رضيَ اللهُ عنْهُ) استعمال أي صيغة من صيغ الفعل الرباعي المجرد.

٢- أبنية الفعل الرباعي المزيد:

أوَّلًا: المزيد بحرفٍ واحدٍ:

أ- المزيد بحرف صيغة(تفعلل).

تستخدم صيغة (تفعلل) لمطاوعة صيغة(فعلل)[٥٥].

ورد استعمال هذه الصيغة في شعر النعمان بن بشير الأنصاري (رضيَ اللهُ عنْهُ) في موضعينِ فقط، من ذلك في قولِهِ: [من الطويل].

قعدتُ لهُ تزجَيَ مطافيلُهُ الصَّبا إذا ما دنا منْهُ صبيرٌ تحمحما[٥٦].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
تسربل	١	١	تحمحم	١	١٠

ثانياً: الفعل الرباعي المزيد بحرفين:

أ- المزيد بالهمزة وتضعيف اللام، صيغة (افعلَّ).

صيغة (افْعَلَّ)، بسكون الفاء وفتح العين اللام الأولى، واللام الثانية مشدَّدة، وتستخدم هذهِ الصيغة (افعلَّ) للدلالة على المبالغة، نحو: اَشمئزَّ[٥٧].

فقد ورد استعمال هذهِ الصيغة في شعر النعمان بن بشير في موضعينِ فقطِ ومن ذلك ما جاءَ في قولِهِ:

[من الخفيف].

قد أتاكم مع النبيِّ كتابٌ صادقٌ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الجلود[٥٨].

الفعل	مكرر	رقم القصيدة	الفعل	مكرر	رقم القصيدة
اُقشَعَرَّ	١	٣	اطْمانَّ	١	٤

الخاتمة والنتائج:

الحمد لله حمدًا طيبًا مباركًا فيهِ وصلاة ربّي وسلامهُ على الحبيب المصطفى خاتم النَّبيّين... وبعد:

الحمد للهِ الذي منَّ عليَّ بنعمِهِ، وبفضلهِ أتممت دراسة أبنية الأفعال المجردة والمزيد في شعر النعمان بن بشير الأنصاري (رضيَ اللهُ عنْهُ) بشكل تطبيقياً لموضوعات بصفةٍ عامَّةٍ، فقد ورد في شعرِهِ استخدام أبنية الأفعالِ من حيث التجرد والزيادة.

فقد استخدم الشاعر أبنية الفعَل المجرد التي أوردها الصرفيَّون في كتبهم فكانت أبنية الفعل المجرد أقلَ ورودًا في شعرهِ من المزيد، إذ استخدم الثلاثي المزيد في تسعةٍ وثمانين موضعًا.

في حين لم يرد الرباعي المجردَ، بينما ورد استعمال الرباعي المزيد في شعرِهِ في أربعةِ مواضعَ فقط.

ومن خلال دراستي لأبنية الأفعال المجردة والمزيدة الثلاثيةٍ والرباعية في شعر الصحابي الجليل النعمان بن بشير(رضيَ اللهُ عنْهُ) فلم أجد في شعرِهِ أيَّ بناءٍ أو وزنٍ شاذٍ يخالف الأوزان الصرفيّة القياسية، وذَلك لأنَّ النعمان بن بشير (رضي الله عنه) من أهل المدينة (المدينة المنورة)، وشعراء المدينة يختلفون عن شعراء البادية من حيثُ رقَّة الألفاظ وجزالتها، وعذوبة الألفاظ وعذوبتها... .

أخيرًا هذا عرض موجز لأهمّ النتائج التي توصَّلتُ إليها في هذا البحث المتواضع.

وختامًا أسألُ اللهُ (عزَّ وجلَّ) أنْ يكونَ هذا الجهد خالصًا لوجهِ الله تعالى، وفيهِ نفعًا للغةِ العربية، ولنا ثوابًا... والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

Conclusion

Through my study of the structures of abstract and multiplied verbs, triple and quadruple, in the poetry of the great companion Al-Nu'man bin Bashir (may God be pleased with him), I did not find in his poetry any abnormal structure or meter that contradicts the standard morphological meters. This is because Al-Nu'man bin Bashir (may God be pleased with him) was from the people of Medina (Medina). Al-Munawwarah), and the poets of Medina differ from the poets of the desert in terms of the delicacy and abundance of their words, and the sweetness and sweetness of their words. ...

Finally, this is a brief presentation of the most important results that I reached in this modest research.

الهوامش:

(١) ينظر: البداية والنهاية :٢٤٤/٨

(٢) ينظر: جمهرة أنسان العرب :٣٦٥، والإصابة.٤٤٢/١، والاستيعاب :١٧٢/١.

(٣) ينظر: شعر النعمان بن بشير الأنصاري :٧.

(٤) (بيرين) قرية من قُرى حُمص، ينظر: معجم البلدان: ٥٢٦/١

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء : ٤١٢/٣.

(٦) ينظر: كتاب العين : ٣٨٢/٨.

(٧) لسان العرب : ٩٣/١٤، وينظر: كتاب الأفعال لابن القوطية: ١٣٣.

(٨) ينظر: الممتع الكبير في التصريف: ٣٣.

(٩) ينظر: كتاب العين: ٤٨.٤٩/١.

(١٠) ينظر: الكتاب: ٨٥/٤، ٢٤٢/٥، ٣٠١,٢٨٨.

(١١) ينظر: المنصف: ٤٥,٥٣,٥٧.

(١٢) ينظر الأصول في النحو: ١٧٦,٢٣٠/٣.

(١٣) ينظر: كتاب المفتاح في الصرف: ٢٩,٣٦.

(١٤) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ٣٩,٩٧.

(١٥) ينظر: نزهة الطرف في علم الصرف: ٥,٨.

(١٦) ينظر: كتاب العين: ١٠٩/٧.

(١٧) ينظر: لسان اللسان: ١٧/٢.

(١٨) المنصف:٣١.

(١٩) التعريفات: ١٣٣.

(٢٠) المصدر نفسه: ٥٩.

(٢١) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ٢٥.

(٢٢) ينظر: لسان العرب : ٢٤٩/١١

(٢٣) المعجم الوسيط: ٢٩٤/١.

(٢٤) ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث: ١٧٩.

(٢٥) ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث: ١٨٢-١٨٤، والصيغ الصرفية ودلالاتها في ديوان عبد الرحيم محمود: ١٢.

(٢٦) ينظر: الكتاب: ٣١٠/٣، وشرح شافية أبن الحاجب: ٦٢/١،وهمع الهوامع: ٢٧١/٣.

(٢٧) ينظر: شذا في فن الصرف: ٨١.

(٢٨) الكتاب: ٦٨/٤.

(٢٩) ينظر: أبنية الفعل في شافيه أبن الحاجب: ٣٢,١٢٩، وتصريف الأسماء والأفعال: ٨٥,٩١.

(٣٠) ينظر: شعر النعمان بن بسير الأنصاري: ٨٢.

(٣١) (النوال): العطاء والمعروف. ينظر: لسان العرب: ٦٨٣/١١.

(٣٢) (اللحب): الطريق الواضح. ينظر: الصحاح: ٢١٨/١، ولسان العرب: ٧٣٨/١.

(٣٣) ينظر: شعر النُّعمان بن بشير الأنصاري: ٨٣.

(٣٤) ينظر: الممتع الكبير في التصريف: ١٢٧/١- ١٢٨ ، وشرح ابن عقيل ٢٦٣/٤، وأبنية الفعل في شافية ابن الحاجب: ١٥-١٥٣.

(٣٥) تأطرَ: تثنى، ومنه: تأطَّرَ الرمح، تثنى الرمح، ينظر: لسان العرب: ٢٤/٤.

(٣٦) ينظر: النعمان بن بشير: ٨٤.

(٣٧) ينظر: الممتع الكبير في التصريف: ١٢٩-١٣٠، وأبنية الفعل في شافية ابن الحاجب: ١٥١-١٥٣، والصيغ الصرفية ودلالاتها في ديوان عبدالرحيم محمود: ٣٤.

(٣٨) ينظر: شعر النعمان بن البشير: ٨٧.

(٣٩) ينظر: الكتاب: ٦٨/٤، والممتع الكبير في التصريف: ١٢٨، وشرح ابن عقيل: ٢٦٣/٤، وأبنية الفعل في شافية ابن الحاجب: ١٥٤.

(٤٠) ينظر: شعر النعمان بن بشير الأنصاري: ٨٥.

(٤١) ينظر: الكتاب: ٦٩/٤-٧٠، والممتع في التصريف: ١٢٥، وشرح ابن عقيل: ٢٦٤/٤، وشذا العرف: ٣٤.

(٤٢) ينظر: شعر النعمان بن بشير: ٨٩.

(٤٣) ينظر: شذا العرف: ٣٣.

(٤٤) ينظر شعر النعمان بن بشير: ٨٣.

(٤٥) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٦٣/٤، والصيغ الصرفية ودلالاتها في ديوان عبدالرحيم محمود: ٥٢.

(٤٦) ينظر: شعر النعمان بن بشير الأنصاري: ١١٣.

(٤٧) ينظر: الكتاب: ٧٣/٤-٧٥، والممتع في التصريف: ١٣١-١٣٢، وشرح ابن عقيل: ٢٦٣/٤-٢٦٤، وشذا العرف: ٣٢-٣٣.

(٤٨) ينظر: شعر النعمان بن بشير الأنصاري: ٩٢.

(٤٩) ينظر: شذا العرف في فنّ الصرف: ٣٣.

(٥٠) (الخَوْد): الفتاة الناعمة، ينظر: لسان العرب: ١٦٥/٣.

(٥١) ينظر: شعر النعمان بن بشير: ١٠٦.

(٥٢) ينظر: الكتاب: ٧٠/٤-٧٣.

(٥٣) (قيقاء): هي الأرض الغليظة، ينظر: لسان العرب: ٣٢٥/١٠.

(٥٤) ينظر: شعر النَّعمان (رضيَ اللهُ عنْهُ): ٨١.

(٥٥) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣٦٥/٤

(٥٦) ينظر: شعر النعمان بن بشير: ١٠٨.

(٥٧) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٦٥/٤.

(٥٨) ينظر: شعر النعمان بن بشير: ٨٨.

المصادر والمراجع:

١- أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب: عصام نور الدين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١/١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ابن القطاع الصقلي (ت: ٥١٥هـ)، تحقيق ودراسة: الأستاذ الدكتور أحمد محمد عبد الدايم، أستاذ النحو والصرف والعروض، ووكيل كلية دار العلوم-جامعة القاهرة، مطيعة دار الكتب المصرية بالقاهرة/ ١٩٩٩م.

٣- الاستيعاب: الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمَّد بن عبدالبر بن عاصم القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجبل- بيروت، ط١/١٤١٢هـ-١٩٩٦م.

٤- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل السراج(ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢/١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٥- الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، دار الجبل- بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٦- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٧- تصريف الأسماء والأفعال: فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف- بيروت- لبنان، ط٢/١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٨- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، دار الكتب- بيروت-لبنان، ط١/١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٩- جمهرة أنساب العرب: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلس (ت:٤٥٦هـ)، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون، دار المعارف- مصر، ١٩٣٤م.

١٠- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بأشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة، ط٣/١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١١- شذا العرف في فنَّ الصرف: الشيخ أحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١هـ)، دار الفكر-بيروت/١٩٩١م.

١٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل عبدالله بن عبد الرحمن العقيلي الهمذاني (ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محييّ الدَّين بن عبد الحميد، دار التراث-القاهرة، ط٢/١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٣- شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد الاستراباذي (ت:٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

١٤- شعر النعمان بن بشير الأنصاري (ت: ٦٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى وهيب الجبوري، دار القلم،ط٢/١٤٠٦هـ-١٩٨٥.

١٥- الصيغ الصرفية ودلالاتها في ديوان عبد الرحيم محمود: حنان جميل عابد، رسالة ماجستير/١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

١٦- العربية وعلم اللغة الحديث: محمد داوود، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠١م.

١٧- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت:١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الخانجي- القاهرة- دار الرفاعي- الرياضي، ط٢/١٤٠٢هـ-١٩٨٢هـ.

١٨- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٥هـ)، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، المدرس بكلية دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان، ط١/١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

١٩- كتاب المفتاح في الصرف: أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق وتقديم: الدكتور علي توفيق الحمد، كلية الآداب، جامعة اليرموك- أربد- عمان-مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١/١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٠- لسان العرب: محمد بن مكرم بن عليّ أبو الفضل، جمال الدين أبن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ).

دار صادر- بيروت ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٢١- لسان اللسان: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت:٧١١هـ)، تحقيق: علي مهنا، دار الكتب العلمية-لبنان، ط١/١٩٩٣م.

٢٢- معجم البلدان: شهاب الدِّين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر- بيروت، ط٢/١٩٩٥م.

٢٣- معجم المصطلحات النحوية والصرفية: محمد سمير نجيب اللبدي، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، ط١.

٢٤- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النَّجار، دار الدعوة.

٢٥- الممتع الكبير في التصريف: علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي، أبو الحسن المعروف بأبن عصفور (ت: ٦٦٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة- بيروت.

٢٦- المنصف: شرح ابن جنَّي (ت: ٣٩٢هـ) لكتاب التصريف، لابي عثمان المازني (ت:٢٤٧هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبدالله أمين، دار الثقافة العمومية، (د.ت).

٢٧- نزهة الطرف في علم الصرف: أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: أحمد عبد المنعم هريدي، مكتبة الزهراء-القاهرة /١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٨- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان بن محمد الخضيري السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد العالي سالم مكرم، مؤسسة الرسالة-بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.